

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

عليه لانصبابها فإن بال في أعلاها ردت الريح بوله عليه أو نضته بوله إن استدبرها لاشتداد هبوبها في نشوز الأرض على أكثر المعهود وأيضاً فإن البائل والمتغوط ينبغي أن يرتاد الوهاد وما ستر من غوامض الأرض وهذا ضد الإشراف على الآكام .

ونقل أبو علي قال : كان رجل من بني بكر بن كلاب يعلم بني أخيه العلم فيقول : افعلوا كذا وافعلوا كذا . فثقل عليهم فقال بعضهم : قد علمنا كل شيء بقي علينا إلا الفعالة لا يكتفي فقال : وإيا بني ما تركت ذلك من هوان بكم عليّ اعلموا الصراء وابتغوا الخلاء واستدبروا الريح وخوّوا تخوية الظليم بأشملكم .

قال ابن الأعرابي : الصراء : ما انخفض من الأرض وقال غيره هو ما وراك من الشجر خاصة فتراه قد وصاهم أن يأتوا ما انخفض من الأرض وأن يبتغوا مع ذلك الخلاء ويقال خوّي الظليم إذا جافى بين رجليه وقوله امتشّوا يريد امتسحوا واستنجوا بأشمل أيديكم ولذلك سمي المنديل المشوش قال امرؤ القيس 2 : .

(زَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفْنَا ... إِذَا زَحْنٌ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّابِ) .

قال أبو عبيد : وقال قيس بن الخطيم الأنصاري .

(إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ ... بِنَدَثٍ وَتَكَثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ) .

قال وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى